# المتحف الوطني بيروت

إذا كان التاريخ رفيق السائح في لبنان، فزيارة متحف بيروت الوطني سائغة لقراءة هذا التاريخ، تختصر حقبات طويلة من حضارات لبنان القديم.

وإذا كانت السياحة في لبنان محطات، فزيارة المتحف الوطني محطة ضرورية أولى في برنامج كل سائح أو زائر.

ورغم الخراب المؤذي الذي أصاب المتحف خلال الحرب في لبنان (١٩٧٥–١٩٩١) فما توفر له من دعم رسمي وخاص مكنه من أن يعود سليما بهيا، فيفتح أبوابه مجددا في ٨ تشرين الأول ١٩٩٩، وقد عاد وجهه إلى بهائه، واستعيد عرض جديد لمحتوياته، وتوزعت فيه شروحات متجددة وواضحة.

على ان مهمة المتحف الوطني في بيروت، التابع للمديرية العامة للآثار، لا تقتصرُ على عرض المحتويات وحسب، بل على حفظها وترميمها وتوثيقها، لأن ما فيه من مجموعات نادرة هي مرجع نفيس للباحثين والطلاب والسياح.

المتحف الوطني

ناووس مع مشهد من سيرة أخيل – صور (القرن الثاني م.)

يعود إنشاءُ المتحف إلى العشرينات من القرن الماضي، حيث اشتدّت الحاجةُ إلى مقرّ مركزي يضمُّ المكتشفات الأثرية. وبعد تحديد الموقع على طريق الشام، بدأ العملُ على البناء عام ١٩٣٠ وانتهى عام ١٩٣٧.

وعند افتتاحه في أيار ١٩٤٣، كانت معروضاتُهُ تضم آثاراً تم اكتشافُها في تنقيبات بيروت وجبيل وصيدا وصور ومناطق أخرى من لبنان. وسنة بعد سنة، راحت محتوياته تزداد من جميع المناطق اللبنانية، حتى بات في العقود الثلاثة اللاحقة أبرز مؤسسة ثقافية في لبنان.

عند انفجار الوضع الأمني عام ١٩٧٥، بادر المسؤولون إلى حماية مجموعات المتحف النادرة، عبر تغطية قسم منها (كالنواويس) بطبقة كثيفة من الباطون المسلح، ونُقل قسم صغير من القطع خارج المتحف والقسم الأكبر إلى طبقته السفلى (المحصنة بجدران سميكة لا تخترقها القذائف)، وحماية قطع الفيسفساء بعازل سميك من أوراق بلاستيكية مغلفة بالإسمنت.

ورغم هذه الاحتياطات، نخر القصفُ مبنى المتحف، فعانى قسم كبير من محتوياته مع مرور الوقت لعدم توفّر الصيانة (بسبب الحالة الأمنية المتردية)، أو لتسرب المياه الماحة من شقوق الفجوات.

مع نهاية الحرب (عام ١٩٩١) وجدت المديرية العامة للآثار



انها أمام مهمة شبه مستحيلة: ترميم المبنى، لملمة المحتويات، فهرستها. ثم عرضها في شكل علمي حديث، وإعادة دور المتحف الى أدائه السابق مع الإضافات التي استجدت.

وتمّ ذلك بجهد كبير، فظهر البناء عام ١٩٩٧ بواجهته الجميلة وكامل ألقه، وعاد قلبه نقيا، نظيفا، واسعا، مع تقسيمات داخلية جديدة، وعوازل للصوت، ومصاعد حديثة ونظام تكييف جديد يحفظ المحتويات من الحرارة والرطوبة.

مراحل تلك الورشة الدقيقة من الترميم وإعادة النواويس والتماثيل بإخراجها من مخابئها العميقة، يمكن الإطلاع عليها مصورة في فيلم فيديو قصير من اثنا عشر دقيقة في الغرفة المخصصة للعروض، الى اليمين من مدخل المتحف.

## زيارة المتحف

### الطابق الأرضي

الطابق الأرضي مخصص للفسيفساء وقطع حجرية كبيرة ومتوسطة الحجم.

في الجناح الأوسط والجناح الأيمن، محتويات من المرحلة الرومانية البيزنطية (٦٤ق.م.–٦٣٦م.) تتصدرها عند المدخل، سليمة بكل تفاصيلها، فسيفساء "الحكماء السبعة" الشهيرة ("كاليوب" ملهمة الفلسفة، يحيط بها سقراط ورجال الحكمة السبعة) وهي كانت ذات يوم تزين غرفة الطعام من صرح روماني فخم في بعلبك.

قرب هذه الفسيفساء، من المرحلة التاريخية نفسها، تمثال للإمبراطور هدريان من مكتشفات مدينة صور.

على جانبي الجناح الأوسط أربعة نواويس (اثنان في كل جانب) من القرن الثاني ميلادي ، ظهرت في صور داخل مقبرة جماعية كبيرة كانت تحوي أيضا عشرات من القبور الأخرى اكتشفها الأمير موريس شهاب أول مدير عام للآثار في لبنان (١٩٤٢–١٩٨٢).

هذه النواويس هي بين أكثر المحتويات جمالاً في المتحف: على الأول نقوش تماثيل مترنحة لإله الحب كيوبيد، على الثاني نقوش معارك في ما بين الإغريق، وعلى الناووسين الباقيين نقوش من أسطورة أخيل.

تفاصيل من ناووس الملك أحيرام

وفي هذه الردهة كذلك نماذج لأشكال هندسية من المدرج الروماني في بعلبك (غير مستخرج بعد) ومن المعبد الروماني في نيحا/البقاع.

يعود ما تبقّى من محتويات الطابق الأرضي الى الألفين الثاني والأول قبل الميلاد.

في الجهة اليمنى من الردهة محتويات منسوبة الى اشمون (إله الشفاء عند الفينيقيين، ولا يزال معبده موجودا حتى اليوم قرب صيدا). كان مشهورا بشفاء الأطفال، لذا كثرت تماثيل الأولاد (الصبيان بشكل خاص) وكانت تقدم له قرابين. وفي تلك الناحية من الردهة، منصة كبرى من معبد أشمون (القرن الرابع ق.م.) محفورة عليها في الصف الأعلى آلهة وآلهات، وفي الصف الأسفل راقصون وموسيقيون.

في الجهة اليسرى من الردهة الوسطى: عرش كبير ومعه ستة عروش صغيرة للآلهة عشتروت (فينوس)، وعليه عدة نقوش لأبي الهول المجنح، من الحقبتين الفارسية والرومانية، اكتشفت في عدة أماكن أثرية من لبنان.

الى عمق اليسار من تلك الردهة، ينتصب تمثال ضخم، كلسي الحجر، مصري الهندسة، وجد في بيبلوس. وهو من صنع محلي، غير محدد التاريخ، ويشير الى التأثيرات المصرية القوية هناك خلال الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد وفي الناحية نفسها من الردهة، ومن مكتشفات بيبلوس كذلك، ناووس مرمري، عليه نقوش



فينيقية، ويعود الى القرن الرابع قبل الميلاد.

غير ان أهم موجودات المتحف على الإطلاق هو ناووس أحيرام ملك بيبلوس (القرن العاشر ق.م.)، والكتابة المحفورة على الناووس هي أقدم كتابة معروفة بالأبجدية الفينيقية التي هي أم الأبجديات جميعاً.

يشير هذا الناووس الكلسي الحجر الى مزيج من التأثيرات المصرية والحثية والأشورية معاً. وهو يرتكز على أربعة اسود جاثمة، والى جهة منه يجلس الملك أحيرام على عرش تحرسه تماثيل أبي الهول المجنح، فيما على الجهة الأخرى نقوش موكب من حملة الهدايا والقرابين.

ولا يعرض حالياً المتحف الوطني إلا اثنين فقط من أصل مجموعة ٢٦ ناووساً مرمرياً ابيض، على كل واحد وجه محفور. تمّ اكتشاف ١٩ ناووسا قرب صيدا عام ١٩٠١ تعود الى القرن الخامس قبل الميلاد، سُمّيت «مجموعة فورد» تخليداً لمدير المدرسة الأميركية البروتستانتية حيث وجدت هذه النواويس.

ثم أضيفت لاحقا الى هذه المجموعة نواويس أخرى، ولن يتم عرض هذه المجموعة النفيسة كاملة إلا بعد انجاز العمل في الطابق السفلي للمتحف.

الى يسار المدخل، الثر خشبي: قطعة من خشب الأرز تعود الى العام ٤١ ق.م.، تشير الى ميزة الأرز الدهري المتين الذي لعب خشبه

تمثال مدجّج من الحقبة الرومانية (القرن الأول ـ الثاني م.)

صُدرة من ذهب وحجر نصف كريم ـ جبيل (الألف الثاني ق.م.)

دوراً مهمّاً في تجارة المدن قديماً بينها جبيل وصور وصيدا.

## الطابق الأول

إذا كان الطابق الأرضي يحوي موجودات حجرية ذات نقوش ومحفورات وتماثيل كبيرة الحجم والريازة، ففي الطابق الأول موجودات فنية منمنمة الحجم، هنا نبطأ مسيرة التاريخ بينما تظهر لنا التقاليد المُبيّنة في الفخاريات والزجاجات والحلي النادرة عن إنجازات الإنسان في الدراسات الفنية المتتابعة.

الجولة في هذا الطابق، وفق حركة عقرب الساعة، تأخذ الزائر بالتسلسل الزمني منذ عصر ما قبل التاريخ الى العصر البرونزي وصولا الى الفتوحات العربية لغاية نهاية الحقبة المملوكية (٦٣٥ – ١٥١٦م.).

والمعروضات نماذج خزفية، هي بين أقدم حرفيات الإنسان، وهي اللغة المشتركة في علم الآثار: جرار فخارية من المرحلة الكالكولينية الألف الرابع (ق.م.)، عاجيات من العصر البرونزي المتأخر (اكتشفت في قرية كامد اللوز البقاعية)، خزفيات (لطقوس الموتى) من العصر الحديدي وجدت في خلده (جنوبي بيروت)، الى أوعية رومانية وخزفيات إسلامية جميلة.

من موقع كامد اللوز الأثري تمّ اكتشاف مجموعة تماثيل صغيرة عاجيّة كانت تستعمل كقرابين في الهياكل والمعابد.

وفي بيبلوس وُجدت داخل معبد المَسلّات تماثيل برونزية مغطاة أحيانا بورق الذهب.

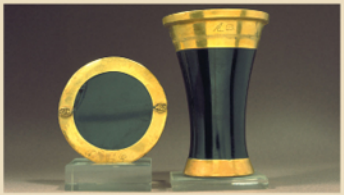

إناء من ذهب وحجر زجاجي (من القرنين التاسع عشر والثامن عشر ق.م.)

ولعلّ بيبلوس القديمة من أبرز مصادر كنوز المتحف. فهي من أقدم وأهم المدن الفينيقية. كانت على علاقات وثيقة مع مصر منذ الالف الثالث قبل الميلاد، ومن هنا ما في ترابها من قبور الملوك الحاوية تيجانا وأكاليل ودروعا وصولجات، وثمة إناء زجاجي بركاني أسود، وصندوق مذهّب، هديتان من الفرعونين آمينمحات الثالث والرابع. من معبد المسلات في بيبلوس كذلك: فؤوس ذهبية وبرونزية، وإناء ذهبي، وخنجر مرصع بالذهب والفضة والعاج معاً.

وهناك تماثيل أخرى طينية صغيرة من الحقبة الهلنسية

إناء من الزجاج (القرن الرابع م.)

قناع من الذهب (بعلبك) الحقبة الرومانية



(٣٣٣ – ٦٤ ق.م.) وُجدت في بلدة الخرايب قرب صور.

في هذا الطابق أيضا مجموعة حلي مدفنيّة تعود الى العصر البرونزي الوسيط حتى القرن الخامس قبل الميلاد. أما الكنوز الذهبية البيزنطية (خواتم أساور ذات نقوش لرؤوس حيوانات، ومجموعة قلادات وأقراط ممتازة) فقد اكتشفت داخل جرار فخارية انتشلت من قلب التراب في وسط بيروت عام ١٩٧٧ خلال



أعمال الحفريات الأثرية التي قامت بها المديرية العامة للآثار. وهناك مجموعة حلي ذهبية نادرة من العصر المملوكي (١٢٨٩–١٥١٦م.).

أما تقنيّة الزجاج المنفوخ، فقد ظهرت في القرن الأول قبل الميلاد، وهناك مجموعة قناني وقوارير وأباريق زجاجية أنيقة الأشكال، جميلة الألوان، لعلّها بين أطرف ما يلفت الزائر في هذا الطابق.

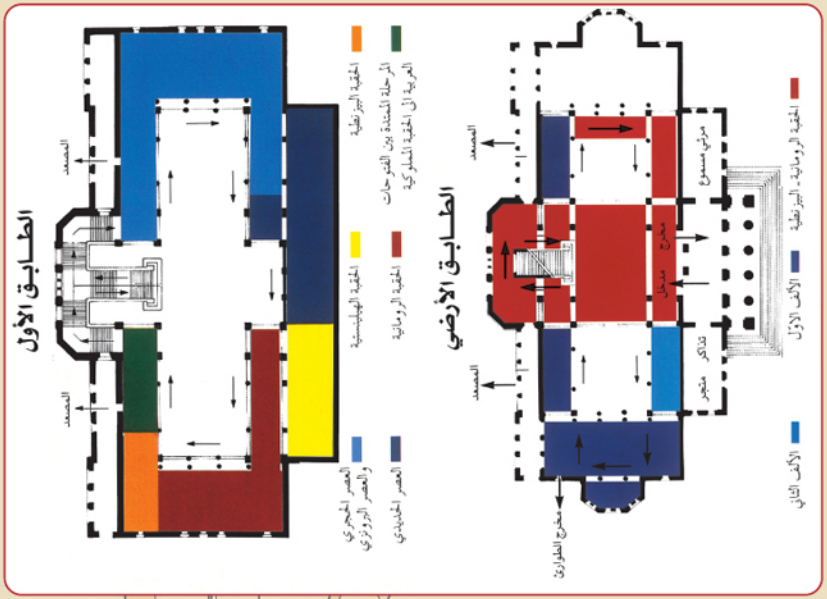

رأس خنزير من القرن الخامس ق. م.

مع هذه المعروضات الفنية الدقيقة، واجهة مخصّصة لنماذج من القماش المصبوغ بالأرجوان، أصله من الخلزون البحري (صناعة الصباغ الأرجواني ازدهرت قديماً في صور وصيدا، والخلزون البحري مازال حتى اليوم على شاطئنا الجنوبي وإن لم تعد تجارة الصباغة رائجة كما من قبل).

وفي نهاية الزيارة، خُصّصت واجهة لحجارة محروقة وقطع حديدية مفتولة، وهي صورة عمّا اقترفته الحرب في التراث التاريخي اللبناني، وعمّا واجهت مُهمّة إعادة تأهيل المتحف من صعوبات.

وثمة قطع أخرى يجري ترميمها ليتم عرضها في مرحلة لاحقة، عند افتتاح الطابق السفلي من المتحف مجدداً لعرض القطع الأثرية من بينها النواويس المجسّدة.

تمثال الإلهة فينوس، الحقبة الرومانية



الى يمين المدخل غرفة للعروض السمعية البصرية. الى يسار المدخل كشك التذاكر ومحل لبيع التذكارات.

**ساعات الزيارة:** ٩,٠٠ صباحاً حتى ٥,٠٠ مساءً، كل يوم ما عدا الاثنين.

**تذاكر الدخول:** ٥٠٠٠ ل.ل. و١٠٠٠ ل.ل. للطلاب ومن هم دون ١٨ سنة.

وتقع قبالة المتحف، على طريق الشام، حديقة صغيرة تنتصب فيها أعمدة رومانية خمسة (يُرجّح انها من بناء ضخم كبير)، إكتُشفت في بيروت عام ١٩٤٠، ونُقلت الى تلك النقطة مقابل المتحف، لتجاور فسيفساء من كنيسة بيزنطية في القرن الخامس، إكتُشفت منتصف الخمسينات في خلده (جنوبي لبنان).

منصة الشمون، القرن الرابع ق. م.

لبنان ـ وزارة السياحة
٥٥٠ شارع مصرف لبنان، ص.ب. ٥٣٤٤/١١، بيروت ـ لبنان
هاتف: ٩٦١.١.٣٤٠٩٤٠/١/٢/٣ ـ فاكس: ٩٦١ ١ ٣٤٠٩٤٥
الخط الساخن: ١٧٣٥
العنوان الكتروني: Web site: www.destinationlebanon.gov.lb
البريد الكتروني: E-Mail: mot@lebanon-tourism.gov.lb
© الحقوق محفوظة لوزارة السياحة ـ لبنان
النص: شارل بجاني
تنسيق: زينة حداد
يوزع مجاناً

Designed & Printed by Chemaly & Chemaly s.a.l. 2006

لبنان

# المتحف الوطني بيروت

لبنان وزارة السياحة